المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٧ ابريل ٢٠٠٠

المفكر والسياسى منح الصلح لـ«الأهرام»

انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان تطور إيجابى وانتصار للمقاومة وللعرب

اللبنانيون تجاوزوا «عقلية الحرب الأهلية».. وملفات العلاقة مع سوريا مؤجلة لما بعد الانسحاب

منح الصلح

حوار أجراه:
كارم يحيى

وصف المفكر والسياسى اللبنانى منح الصلح إعلان إسرائيل اعتزامها الانسحاب من جنوب لبنان بأنه تطور إيجابى ويعد انتصارا للمقاومة اللبنانية وللعرب . وأكد فى حديث لـ «الأهرام» على هامش مشاركته فى اجتماعات إتحاد الصحفيين العرب الأخيرة بالقاهرة أن إسرائيل تعيش مأزقا يدفعها للتراجع إلى الخلف. كما طرح إحتمالات تأثير الانسحاب على الساحة الداخلية اللبنانية وعلى علاقة بيروت ودمشق معربا عن إطمئنانه إزاء المستقبل.

وقد اعتبر الصلح أن استعداد تل أبيب للانسحاب فى حد ذاته نقلة مهمة فى السياسة الاسرائيلية وتعكس مأزقا حقيقيا لم تعشه منذ زمن طويل. وأوضح جملة أسباب تفاعلت معا وكان من شأنها أن تدفع إلى هذا التطور وهى: أولا... بلوغ المقاومة اللبنانية مستوى جعلها محل اهتمام واعتراف دولى.

وثانيا... دور الاعلام العالمى والعربى وبخاصة المصرى، وثالثا: عودة الدور العربى إلى الحسابات الاسرائيلية والدولية وذلك على ضوء مؤتمر وزراء الخارجية العرب فى بيروت.

وأعرب عن أسفه لأن بعض التفاصيل تحول بين العرب واستقبال اعتزام إسرائيل الانسحاب من جنوب لبنان بثقة فى الذات وابتهاج للتغيير الذى طرأ بفعل تضافر العناصر الثلاثة المقاومة والتضامن العربى وفاعلية الاعلام.

وحول مايتردد عن مخاطر الانسحاب على الاوضاع فى جنوب لبنان قال الصلح وهو يشغل موقعا مستقلا عن الأحزاب والكتل النيابية أن اسرائيل تبالغ كثيرا فى مزاعمها بأحتمالات اندلاع «فتنة» فى الجنوب خلال أو فى عقب إنسحابها. وأوضح قائلا:

قد يكون واردا أن تجرى بعض الأحداث الفردية والمحدودة وذلك على خلفية ودوافع الانتقام والحساسيات الطائفية ولكن المؤكد أن لبنان قد تجاوز المرحلة التى تتحول فيها «شرارات صغيرة إلى حرائق كبيرة» تعم الوطن بأسره. وأكد أن لبنان تسود ساحته السياسية أجواء «وفاقية» تختلف تماما عن تلك التى سادت عشية وخلال الحرب الأهلية اللبنانية (اندلعت منذ ١٩٧٥ واستمرت حتى ١٩٩١) وأضاف مؤكدا «لاوجود لعقلية الحرب الأهلية الآن فى لبنان». وبشأن المؤشرات الصادرة عما يطلق عليه «التيار العونى» من جانب وبعض المقالات فى صحيفة «النهار»، قال الصلح إن الساحة اللبنانية مفتوحة أمام « التمايز فى الرأى» ولكن ذلك لايعكس بأى حال اشتباكا سياسيا وفكريا من شأنه إشعال الموقف. وأضاف أن «العونيين» ليسوا تيارا سياسيا قادرا على حسم الأمور والتأثير فيها كما كان عليه الحال فى فترة ماضية... أما كتابات غسان وجبران تويني فى «النهار» فهى ليست بأى حال «كتابات عونية» ولاهى من النوع الذى يحرض على «الفتنة».... وفقط فان مثل هذه الكتابات تعكس حساسيات عند فريق من اللبنانيين تقف عند حدود الرأى ولاتنكر اطلاقا ضرورة التفاهم مع سوريا.

وحول احتمالات إعادة صياغة العلاقة مع سوريا بعد الانسحاب الاسرائيلى، قال ان الخريطة السياسية فى لبنان تضم جهات ترى أننا بحاجة إلى دور سورى مختلف ولكن هذه الجهات ليست فى «حالة متشنجة» تهدد باحتمال أزمة مسلحة أو سياسية حادة. ولكن الحقيقة الكبرى تكمن فى ضرورة أن تبقى بيروت ودمشق على تفاهم وأن البلدين يرتبطان بقوة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا فضلا عن المصالح السياسية المشتركة.

وأضاف أن هذه الروابط تطمئننا إلى أن حلول المستقبل لن ترتكز على القطعية أو التعسف فى فهم حقائق الاتصال القائم بين البلدين. وحول مايطرح من احتمالات فتح سفارتين فى بيروت ودمشق ومستقبل وجود القوات السورية قال الصلح: «إن قضايا الاتصال والانفصال سيبحثها السوريون واللبنانيون على مائدة الاخاء الأبدى وأن الحلول لابد أن تتضمن نوعا من الثقة السورية بقدرة لبنان على مواجهة مشاكل الحاضر والمستقبل وفى إطار الأخوة السورية ـ اللبنانية.

أكد أيضا أن ملفات العلاقة بين دمشق وبيروت لايجب فتحها والتعامل معها قبل أن تخرج اسرائيل من لبنان وأنه من غير المقبول إطلاقا أن تعلق اسرائيل خروجها على هذه الملفات التى تخص الشعبين والبلدين.

وحول مستقبل حزب الله فى حال إتمام الانسحاب الإسرائيلى قال إن هذا الحزب هو فى الأصل جماعة سياسية لها اقطاب وتحظى بمؤيدين فى مناطق عديدة بلبنان.. وأصبحت أيضا تحظى باحترام وتقدير حتى خارج «الشيعة» ولأنها رفعت راس كل لبنانى وكل عربى. واعتبر أن السجل الوطنى لحزب الله يؤهله لدور مهم فى الحياة السياسية اللبنانية، كما توقع أن يكون الانتقال طبيعيا وسلسا من ساحة السلاح إلى ساحة العمل السياسى.

وذلك ردا على سؤال بشأن احتمالات نزع سلاح مقاتليه بوصفه أكبر وأقوى جماعة سياسية مسلحة على الساحة اللبنانية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية